برنارد فاسرتين (استاذ جامعي بريطاني) في مراجعة مؤلف بوراث الاول، تشتهر تقارير المخابرات ، التي تعتمد على الجواسيس والمجندين ، بافتقارها الى الدقة ، وفي بعض الاحيان كذبها المتعمد · وهي لذلك لا يمكن الاعتماد عليها لاستخلاص حقائق ثابتة الا اذ دعمتها قرائن اخرى من مصادر اكثر وثوقا · ورغم اعترافنا بصعوبة الحصول في كثير من الاحيان على مصادر اولية بصدد موضوع البحث الذي يتناوله الكتاب · فانه من المؤسف ان الدكتور بوراث وجد من الضروري الاعتماد على مصادر كهذه لا يمكن الا ان تعتبر بحق مصادر متميزة اذا ما اخذ المرء بالاعتبار طبيعة الصراع في فلسطين · تكمن قوة الكتاب في حجم المعلومات والتفاصيل التي يحتويها ، بينما يكمن ضعفه في غياب التحليل وفي تبنيه ضمنا نظرية تآمرية تجعل من الحاج امين الحسيني « الداهية الشرير » · كما يصر الكاتب على رؤية الحركة الوطنية الفلسطينية من منظار ديني ويقترب اسلوبه بعض الشيء من كتابات مدرسة « فرق تسد » التي تحترف تبرير الاستعمار · فهو يحاول ان يفرق بين الدروز والمسلمين والمسيحيين مدعيا معارضة بعضهم للخط العام للحركة الوطنية وتعاونهم مع الحركة الصهيونية·

كذلك يسيء الكاتب الى عمله القيم باقحامه روايات تتحدث عن « معادات العرب للسامية » و « اغتصاب الفتيات » ابان ثورة عام ١٩٣٦ ، و « الجبن العربي » ·

اود فيما يتبع ان اعرض لبعض القضايا التي يثيرها بوراث والتي تشكل امثلة على نقاط قوة وضعف الكتاب ·

يركز الكاتب على نشاط راغب النشاشيبي وانصاره الذين كانوا يشكلون داخل الحركة الوطنية كتلة المعارضة للعناصر الاكثر راديكالية وللحاج امين الحسيني شخصيا · وكانت المعارضة التي استقطبت تأييد فئات واسعة من ملاك الاراضي والبيارات ورؤساء البلديات وزعماء الحمائل الكبيرة وجميع المعارضين لعائلة الحسيني ، تمثل القسم الاكبر من الحركة الوطنية ، وانه لمن المؤسف ان الدور الهام الذي لعبته هذه المجموعة قد اغفل سابقا اذ لم يكتب عن نشاطها سوى القليل · وقف راغب النشاشيبي وانصاره منذ بداية الانتداب في مواجهة المنادين بالتصدي لسلطات الاحتلال مطالبين باتباع « سياسة اكثر ايجابية » · مظهرين استعدادهم للتعاون مع الحكم الاستعماري البريطاني · وقد رفعوا في العشرينات شعارات التأييد لمشروع المجلس التشريعي المعين · اما في المؤتمر الفلسطيني السابع عام ١٩٢٨ فقد نجحوا في ان يفرضوا سياستهم المهادنة للاستعمار على بقية الحركة الوطنية ، وقد عرف هذا المؤتمر بكونه اكثر المؤتمرات الفلسطينية « اعتدالا » · وقد وصف حمدي الحسيني ، احد المشاركين في المؤتمر ومن نشيطي حزب الاستقلال ، المؤتمر بقوله : « ··· كنت ترى العناصر الحكومية سائدة فيه ··· وكنت ترى الاصابع على الشفاه اسكاتا لمن يريد ان يتكلم خوف الخروج عن الموضوع والقلوب مسرعة الدقات خوف الخوض في الابحاث السياسية التي تزعج الحكومة والحكوميين · كرفض الانتداب ووعد بلفور ، والسعي للاستقلال والوحدة العربية ·· ·وظننت نفسي في مؤتمر موظفين جمعتهم الحكومة لامر من امورها ولست في مؤتمر عربي فلسطيني ··· » ·

وفي عام ١٩٣٣ مثلا ، وقفت «المعارضة» في مواجهة المظاهرات التي عمت البلاد في اكتوبر من ذلك العام · وبينما كان راغب النشاشيبي واعضاء آخرون يارزون